اسم المصدر : الشرق الاوسط الطبعة السعودية

التاريخ: 29-05-2011 رقم العدد: 11870 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 1

رجل المواقف الصعبة والتوجهات الرائدة

الملك عبد الله عبر الجسر قبل أن يصل إليه وحول بلاده إلى قطب مؤثر في المحافل العالمية

اسم المصدر : الشرق الاوسط الطبعة السعودية

التاريخ: 29-05-2011 رقم العدد: 11870 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 2

الرياض: بدر الخريف

تطوي السعودية سنوات من مسيرتها الطويلة حيث تحل يوم الأربعاء المقبل ذكرى مرور 6 سنوات على مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملكا على البلاد، والأمير سلطان وليا للعهد، مكملة بذلك سلسلة من النجاحات اللافتة على مختلف الإصعدة، ومتممة لتاريخ وجهود لا تنفصل عن تاريخ تأسيس البلاد وتطورها منذ عهد المؤسس، ومعبرة عن أحلام الملك عبد العزيز.

ورغم أن هذه السنوات الست تعد في حسابات الدول والشعوب قصيرة فإن الإنجازات التي تحققت خلالها في البلاد بإدارة الملك وولي العهد والنائب الثاني تمثل قمة النجاح وتؤكد أن جهود أفراد الأسرة المالكة يتمم بعضها بعضا، لأن هؤلاء الملوك هم خير من عبر عن أحلام والدهم المؤسس وآماله وأفضل من عمل على إكمال رسالته، فهم خريجو مدرسته ونتاج تربيته.

ورافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي تسلم مقاليد الحكم في بلاده منذ 6 سنوات تطورات الأحداث التي مر بها العالم وتفاعل مع محيطه الإسلامي والعربي بما كون له حصيلة واسعة من المعرفة، وتميز الملك عبد الله بأطروحاته الواضحة وجرأته في كثير من المواقف والرؤى، ومثل في نظر المراقبين خط الاعتدال والصراحة والوضوح، كما وصف الملك برجل المواقف الصعبة والتوجهات الرائدة، كما أجمع المراقبون على أن وعيه المبكر لعنف الأحداث في بلاده والعالم وتفاعله مع محيطها وتحقيقه إنجازات سريعة منذ مطلع حياته جعل القول الشهير: «عبر الجسر قبل أن يصل إليه» ينطبق عليه، وراهن المراقبون على أن الملفات التي كانت تنتظر الملك عبد الله على طاولته وإن كانت ساخنة إلا أنها ليست عاصية عليه وليست غريبة عنه، حيث نجح الملك خلال السنوات الست الماضية وقبلها عندما كان وليا للعهد في معالجتها، استفادة من خبرته وحكمته وحنكته وبعد نظره وتمكنه منذ دخوله معترك الحياة السياسية من الإطلاع على كافة القضايا السياسية محليا وعربيا ودوليا، فقد عمل منذ أن كان وليا للعهد على محاربة الإرهاب الذي اكتوت بلاده بناره، ودعا إلى انتهاج الوسطية والبعد عن الغلو وتجنب الاجتهادات الخاطئة.

اسم المصدر : الشرق الاوسط الطبعة السعودية

التاريخ: 29-05-2011 رقم العدد: 11870 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 3

ولعب الملك عبد الله، ولا يزال، دورا مؤثرا ولافتا في السياسة الدولية وكان رقما عربيا صعبا في كثير من المواقف والأحداث، كما ساهم في تحقيق بلاده إنجازات لافتة، وحمل توجهات رائدة.

واختصر الملك عبد الله بن عبد العزيز نهج هذه البلاد منذ مرحلة التأسيس وحتى اليوم عندما وضع في اهتمامه منذ اليوم الأول لتوليه مقاليد الحكم في البلاد الأداء السياسي والاقتصادي والتعليمي والاجتماعي والفكري في بلاده، التي واجهت صعوبات وتحديات كبيرة بسبب ظروف واحداث طالت الجميع. ورسم الملك الذي تحل الذكرى الخامسة لتوليه مقاليد الحكم يوم الأربعاء المقبل ملامح سياسته الخارجية في توازن ما بين احتياجات الداخل ومتطلبات الخارج، حيث استهل الملك عبد الله عهده في خطاب البيعة التاريخي بالتأكيد على أن شغله الشاغل هو إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة، كما توجه إلى المواطنين في الخطاب طالبا منهم أن ينشدوا من أزره وان يعينوه على حمل الأمانة وألا يبخلوا عليه بالنصح والدعاء.

ونرجو للملك عبد الله سادس ملوك الدولة السعودية الثالثة التوجهات والأسس التي قام عليها الكيان العظيم من خلال خطاب البيعة الذي أكد فيه على اهتمامه بجميع القضايا المعاصرة محليا وعربيا وإسلاميا وعالميا، وحمل فيه هواجسه تجاه رسم طريق مستقبل البلاد والأمة.

وقال الملك: «إن التاريخ علمنا أن الفترات التي شهدت وحدة الأمة هي عصورها الذهبية المزدهرة وإن فترات الفرقة والشتات

اسم المصدر : الشرق الاوسط الطبعة السعودية

التاريخ: 29-05-2011 رقم العدد: 11870 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 4

كانت عهود الضعف والهوان والخضوع لسيطرة الاعداء، ومن هذا المنطلق فإن كل جهد سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو فكريا يقرب بين ابناء الامة هو جهد مبارك مشكور، وكل جهد يزرع بذور الفتنة والشقاق هو نكسة تعود بنا إلى الوراء».

واطلق الملك عبد الله بعد أيام من توليه مقاليد السلطة في البلاد مبادرات لصالح الوطن والمواطنين والأمة تمثلت في إنشاء المدينة الاقتصادية برابغ التي حملت اسمه وتعد الأكبر في العالم في قيمتها الإستثمارية والفرص التي ستتيحها للاقتصاد الوطني. كما اطلق مدنا اقتصادية أخرى في مناطق مختلفة من البلاد باستثمارات وصلت إلى أرقام فلكية، بالإضافة إلى تبنيه قرارات تتعلق بتحسين ظروف المواطنين والمقيمين من خلال زيادة رواتب الموظفين وزيادة مخصصات المستفيدين من الضمان الاجتماعي ومخصصات المتقاعدين وخفض اسعار الوقود. كما استهل الملك عبد الله عامه الأول في الحكم بزيارات تفقدية لعدد من مناطق المملكة ليتلمس فيها احتياجات المواطنين والاستماع إلى همومهم وآمالهم، ودشن خلال هذه الزيارات مشاريع اقتصادية وصحية وإسكانية وتعليمية ستعود بالأثر الإيجابي والكبير على واقع ومستقبل البلاد.

وإذ استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أن يحقق توازنا بين الداخل والخارج فيمكن القول إن الملك عبد الله أصبح القائد المدافع عن قضايا الأمة. كما نجح بحكمته في أن يخرج علاقات بلاده والأمة العربية مع الدول الكبرى من الاختبارات الصعبة التي وضعتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) من عام 2001، كما نجح في القضاء على الفئة الضالة داخل بلاده وأطلق في عاصمته مبادرة عالمية لمكافحة الإرهاب، كما ألحق فلول تنظيم القاعدة داخل الجزيرة العربية بهدف القضاء على هذا التنظيم مع دول العالم التي اكتوت بناره هي الأخرى.

وحمل الملك عبد الله شعار «دبلوماسية التنمية» واستطاع بحنكته وحكمته أن يجعل من هذا الشعار واقعا ملموسا لخدمة اقتصاد البلاد وتحقيق التنمية في الداخل، إذ استكمل في عامه الأول من توليه مقاليد الحكم في البلاد ما بدأه منذ سنوات عندما كان وليا للعهد من خلال استثمار علاقات بلاده بالدول الأخرى في مجال تبادل المصالح الاقتصادية وعقد شراكات وتوقيع اتفاقيات اقتصادية مع الشرق والغرب. ولعل جولاته التي شملت الصين والهند واليونغ كونغ وماليزيا وباكستان قد أثمرت عن توقيع اتفاقيات اقتصادية وصلت مبالغها إلى عدة مليارات من الدولارات. كما فتحت هذه الجولات أمام قارتها وفعالياتها السياسية ملفات دولية حساسة، خصوصا تلك المتعلقة بقضايا الشرق الأوسط وما يجري في أرض العراق وفلسطين. كما تحركت الدبلوماسية السعودية لاحتواء الأزمة التي تفجرت في لبنان.

اسم المصدر : الشرق الاوسط الطبعة السعودية

التاريخ: 2011-05-29 رقم العدد: 11870 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 5

مع إسرائيل. كما كان الملك عبد الله جريئا في دعمه للانتفاضة الفلسطينية واستخدامه للغة مختلفة في التعبير عن دعمه لها ، إبان انطلاقتها في عام 2000.

وحرصت السياسة السعودية على دعم التضامن الإسلامي والعربي، وتعميق الروابط الأخوية القائمة بين الدول العربية في مؤتمرات الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية، وتقوية روابط التضامن الإسلامي بين دول العالم الإسلامي وشعوبها في إطار المؤتمر الإسلامي. ومن أجل هذا زار الملك عبد الله بن عبد العزيز البلاد العربية والإسلامية، وحضر بعض المؤتمرات، ومثل بلاده في مؤتمرات القمم العربية والخليجية، وأن بلاده لها وزن كبير في المجتمع الدولي وعلاقاتها في هيئة الأمم المتحدة، ودول عدم الانحياز، ولها دور فعال في مجالات العمل بين الشمال والجنوب.

وحقق خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مكاسب ضخمة وتحولات كبرى في مختلف الجوانب التعليمية والاقتصادية والزراعية والصناعية والثقافية والاجتماعية والعمرانية.

وكان للملك عبد الله بن عبد العزيز دور بارز أسهم في إرساء دعائم العمل السياسي الخليجي والعربي والإسلامي المعاصر وصياغة تصوراته والتخطيط لمستقبله. كما تمكن بحنكته ومهارته في القيادة من تعزيز دور المملكة في الشأن الإقليمي والعالمي سياسيا واقتصاديا وتجاريا، وصار للمملكة وجود أعمق في المحافل الدولية وفي صناعة القرار العالمي، وشكلت عنصر دفع قوي للصوت العربي والإسلامي في دوائر الحوار العالمي على اختلاف منظماته ومبادئه ومؤسساته. وحافظت المملكة على الثوابت، واستمرت على نهج الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، فصاغت نهضتها الحديثة بمسارية، وارتزت بين تطورها التنموي والتنمية بمفهومها الدينية والأخلاقية. وكان من أول اهتمامات الملك عبد الله بن عبد العزيز تلمس احتياجات المواطنين ودراسة أحوالهم عن كثب، فكانت زياراته المتواصلة لعدد من مناطق وتميز الملك عبد الله بصراحته ورغبته في تعزيز العلاقات العربية ، العربية، وإصلاح البيت العربي، كما عمل على محاربة الإرهاب، الذي كانت بلاده إحدى ضحاياه، وكان يدعو دائما إلى الوسطية ودين الوئام والابتعاد عن جميع أنواع التطرف والغلو.

وحمل الملك عبد الله توجهات رائدة فيما يتعلق بالقضايا الداخلية، حيث أعلن قبل سنوات عن توجه جاد لعلاج مشكلة الفقر في بلاده، بعد زيارته المشهورة لعدد من الأحياء الفقيرة في العاصمة السعودية الرياض، وتم على أثرها تبني سياسة لمحاربة الفقر في البلاد. كما سعى إلى إطلاق الحوار الوطني الذي جمع أطياف المجتمع السعودي السياسية والمذهبية في اللقاءات المتعددة، التي أفيدت لتحقيق أهداف هذا الحوار، من خلال مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. كما أطلق المبادرة العربية التي تدعو إلى انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي التي احتلتها في حرب 1967، وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين، والانسحاب من القدس الشرقية، مقابل السلام

ومدن ومحافظات ومراكز المملكة، حيث استقبل من قبل أبنائه المواطنين استطاعا يفوق الوصف والتعبير، يبرز مدى ما يكنه أبناء هذا الوطن له من حب ومودة.

وفي كل مرة يزور فيها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إحدى المدن، يحرص على أن يشارك أبناءه المواطنين مناسباتهم العلمية والشعبية والرياضية، ويقضي بينهم، رغم مشاغله وارتباطاته، أوقاتا طويلة يستمع إلى مطالبهم ويجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم بصدر رحب، وحكمة ورؤية بالغتين.

وبأتي استقبال الملك عبد الله بن عبد العزيز للعلماء والمشايخ وجموع المواطنين كل أسبوع، في مجلسه ولكماته لهم في كل مناسبة، ليضيف رافدا آخر في بنيوع التلاحم والعطاء في هذا البلد المعطاء.

أما استتباب الأمن في البلاد، فهو من الأمور التي أولاها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز جل اهتمامه ورعايته منذ وقت طويل، وكان تركيزه الدائم على أن الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية من أهم المرتكزات التي يجب أن يقوم عليها البناء الأمني للمملكة العربية السعودية.

وفي إطار الأعمال الخيرية للمملكة العربية السعودية يحرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على أن تكون المملكة سباقة في مد يد العون لنجدة أشقائها في كل القارات في أوقات الكوارث التي تلم بهم.

وفي إطار تصدي المملكة العربية السعودية لظاهرة الإرهاب، ومواجهة خطاب التطرف بخطاب الاعتدال والتسامح، رعى الملك عبد الله بن عبد العزيز وقائع افتتاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، الذي نظمته المملكة العربية السعودية، ممثلة بوزارة الخارجية في مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات في مدينة الرياض خلال الفترة من 5 ـ 8 فبراير (شباط) 2005. وقد دعا في المؤتمر إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب، يكون العاملون فيه من المتخصصين في هذا المجال، والهدف من ذلك تبادل وتمرير المعلومات بشكل فوري بدفع مع سرعة الأحداث وتجنبها، إن شاء الله ، قبل وقوعها.

وعلى صعيد السياسة الخارجية حرص على اتخاذ المواقف الإيجابية التي تستهدف دعم السلام العالمي ورخاء العالم أجمع، وفرضاعية الإنسان في جميع أنحاء العالم، كما حرص على دعم التعاون بين الأشقاء العرب والدول الصديقة في العالم. وجاءت زياراته الكثيرة للدول العربية والإسلامية والصديقة لتشكل رافدا آخر من روافد اثراء السياسة الخارجية للمملكة، وحرصها على السلام والأمن الدوليين. وأجرى محادثات مطولة مع القادة والمسؤولين في هذه الدول، استهدفت وحدة الأمة العربية وحل الخلافات، إضافة إلى دعم علاقات المملكة مع الدول الشقيقة. وكانت، بفضل الله، زيارات ناجحة انعكست نتائجها بشكل إيجابي على مسيرة التضامن العربي، والأمن والسلام الدوليين كما تصدرت قضايا الاقتصاد والتعاون التنموي موضوعات زياراته، وفتحت آفاقا جديدة ورحبة من التعاون بين المملكة وتلك الدول.

اسم المصدر : الشرق الاوسط الطبعة السعودية

التاريخ: 29-05-2011 رقم العدد: 11870 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 6

ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آياد بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيلة، تجاه القضايا العربية والإسلامية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث استمر على نهج والده الملك عبد العزيز في دعم القضية سياسيا وماديا ومعنويا، بالسعي الجاد والمتواصل لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني، في العودة إلى أرضه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وتبني قضية القدس ومناصرتها بكل الوسائل.

وفي هذا الإطار قدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تصورا للتسوية الشاملة العادلة للقضية الفلسطينية من 8 مبادئ، عرف باسم مشروع الأمير عبد الله بن عبد العزيز، قدم لمؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002، وقد لاقت هذه المقترحات قبولا عربيا ودوليا، وتبنتها تلك القمة. كما اقترح في المؤتمر العربي، الذي عقد في القاهرة في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2000، إنشاء صندوق يحمل اسم انتفاضة القدس، برأسمال قدره نحو مليارى دولار ويخصص للإنفاق على أسر الشهداء الفلسطينيين، الذين سقطوا في الانتفاضة. وإنشاء صندوق آخر يحمل اسم صندوق الأقصى، يخصص له 800 مليون دولار لتمويل مشاريع تحافظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس، والحيلولة دون طمسها، وأعلن عن إسهام المملكة العربية السعودية بربع المبلغ المخصص لهذين الصندوقين.

وتبنى الملك مبادرات لإصلاح الأوضاع في فلسطين ولبنان والعراق والصومال والسودان وتشاد، انطلاقا من عروبته وإسلاميته، كما نجح في رأب صدع العلاقات بين الدول أو داخل العناصر المتنازعة في الدولة الواحدة.

اسم المصدر : الشرق الاوسط الطبعة السعودية

التاريخ: 29-05-2011 رقم العدد: 11870 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 7

وسجلت الأعوام الخمسة الماضية التي تولى فيها الملك عبد الله مقاليد السلطة لبلاده امتيازات لافتة وحضورا فاعلا له على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، مما جعله أحد أبرز دعاة السلام والحوار والتضامن وتنقية الأجواء، ومنحه ذلك جوائز متعددة من المنظمات العالمية والإقليمية والمحلية. ونجح الملك عبد الله في تحقيق إصلاحات شاملة على كافة المستويات حيث واصل حمل لواء الإصلاح وسعى إلى تكريسه كمنهج في مسيرة التنمية الشاملة في بلاده وفي مسيرة العمل العربي المشترك إضافة إلى تبنيه برامج الحوار بين الحضارات والديانات، مما عزز من مكانة ودور بلاده في الشأن الإقليمي والدولي سياسيا واقتصاديا وفكريا وإنسانيا.

فعلى المستوى المحلي أكد الملك عبد الله أن بلاده ماضية في تحقيق الإصلاح والسعي لتكريسه كمنهج في مسيرة التنمية.

وعلى المستوى العربي نجح الملك عبد الله في إعادة اللحمة إلى العلاقات العربية عندما شدد أمام القادة العرب في مؤتمر القمة الذي عقد بالكويت في 19 يناير (كانون الثاني) من عام 2009 (وأعلن فيه عن تبرع بلاده بمليار دولار لإعادة إعمار غزة) على ضرورة تجاوز مرحلة الخلاف وفتح باب الأخوة العربية والوحدة لكل العرب دون استثناء أو تحفظ ومواجهة المستقبل ونبذ الخلافات، مؤسسا بذلك مرحلة جديدة في مسيرة العمل العربي المشترك تقوم على قيم الوضوح والمصارحة والحرص على العمل الجماعي في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

وعلى المستوى الإقليمي والدولي ضاعفت الدبلوماسية السعودية جهودها على الساحتين عبر انتهاج أسلوب الحوار والتشاور وتغليب صوت العقل والحكمة لدرء التهديدات والأخطار وتجنب الصراعات المدمرة وحل المشكلات بالطرق السلمية. كما طرح الملك مبادرات استحق معها أن يسجل اسمه الأفضلية والأسبقية فيها، ولعل أبرزها منحه جائزة البطل العالمي لمكافحة الجوع لعام 2009 في احتفال كبير أقيم في مدينة دافوس السويسرية بمشاركة عدد من ممثلي الدول والمنظمات الدولية والشركات الكبرى.

اسم المصدر : الشرق الاوسط الطبعة السعودية

التاريخ: 29-05-2011 رقم العدد: 11870 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 8

ست سنوات مرت على ذكرى البيعة وسط إنجازات لافتة للبلاد (تصوير: بندر بن سلمان)